كتاب الله من حيث الثبوت بيان لما والمعنى ان يوم خلق متعلق بما تعلق به في كتاب الله
من نحو ثابت وعليه فالكتاب جثة لا مصدر كما اشار اليه بقوله او بالكتاب ان جعل
مصدرا اي لا جثة وقع موقع الحال اي من الفاعل او المفعول او منهما وعن نافع
برواية ورش انما النسي بقلب الهمزة الخ وافق فيه ابو جعفر نافعا وقرئ النسي بوزن
النهي تخفيفا اي بحذف الهمزة او النسي بالهمز والنسا بالمد والقصر او حال من الذين
كفروا واللام متعلقة يحرمونه على مذهب البصريين من اعمال الثاني من المتنازعين
ومتعلقة بيحلونه على مذهب الكوفيين من اعمال الاول منهما او بما دل عليه مجموع الفعلين
اي مثل يفعلونه او يرتكبونه من غير مراعاة الوقت اي الوقت الذي يحولون اليه
الاشهر الحرم الا تنصروه اذ اخرجه اشار الى ان اذ ظرف لنصر فحذف الجزاء اي وهو
قوله قبيل فينصره الله واقيم ما هو كالدليل عليه مقامه وهو فقد نصره الله الخ او وان لم تنصروه
الخ عطف على ان لم تنصروه فينصره الله والحاصل ان الجزاء على الاول محذوف
لاقامة ما يقوم مقامه وعلى الثاني مذكور بالتقدير الذي ذكره اذ المراد به اي باذ اخرجه
روي ان المشركين طلعوا فوق الغار الخ رواه الشيخان فاعماهم الله عن الغار الخ رواه
البيهقي وغيره وكذا قوله فبعث الله حمامتين الخ فتكون الجملة الخ اي على القول الثاني
في كلامه فانه اي تخليص الرسول المبتدأ بفتح الميم اي المنشأ له اي لذلك المجهول او بتأبيده
عطف على تخليص ولذلك اي ولكون الرفع ابلغ وسط الفصل اي ضمير بين المبتدا
والخبر علمتم انه خير جواب مقدر للشرط قبله او ان كنتم تعلمون انه خير لهذا تفسير
ثان وجواب الشرط فيه فبادروا اليه وما بينهما تعليل للشرط لكنه عن خطأ
في الاذن الخ تبع فيه الزمخشري قال الطيبي اخطأ الزمخشري في هذه العبارة خطأ

فان

فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو العلم في استخراج لطائف المعاني ان في امثال
هذه الاشارات وهو تقديم العفو على الذنب اشعار بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير
حرمته وهو كما قال لان مثل ذلك لا يقتضي تقدم ذنب بل يدل بصديده على التعظيم
كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
ولهذا قال التفتازاني صدور الصغائر عن الانبياء سهوا مما جوزه الكثيرون لكن ما
ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله تعالى مع رسوله تقديم
العفو وذكر الاذن المغني عن علو المرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام
وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل
بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري اي ليس من عادة المؤمنين
نفي العادة مستفاد من نفي فعل المستقبل والمراد به الاستمرار على نحو فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم والحاصل حمل ذلك على نفي الاستمرار قال التفتازاني ولو حمل على استمرار
النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستئذان لم يبعد شهادة لهم بالتقوى
اقامة اقامة الظاهر مقام المضمر وعدة لهم بثوابه اي بثواب الله لان تقتضي العلم
بعد ذكر اعمال العباد خيرا او شرا اما الوعد بالثواب او بالعقاب وهنا ذكر العلم
بعد ذكر عمل الجزاء كقوله اي قول زهير واخلفوك عد الامر الذي وعدوا او لـه
ان الخليط اجدوا البين فانجردوا والخليط المخالط والانجراد المضي في الامر والشاهد
في قوله عد الامر اذ الاصل عدة الامر لا تخلوا كذا في النسخ بالالف والاولى حذفها
لجعل ضمير تخلو راجعا الى لفظ القاعدين او ذكر النون بدل الالف الضمير راجع الى القاعدين
ان يكون لهم اي للمؤمنين لان الزيادة باعتبار الجم العام اذ التقدير ما زادوكم شيئا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1